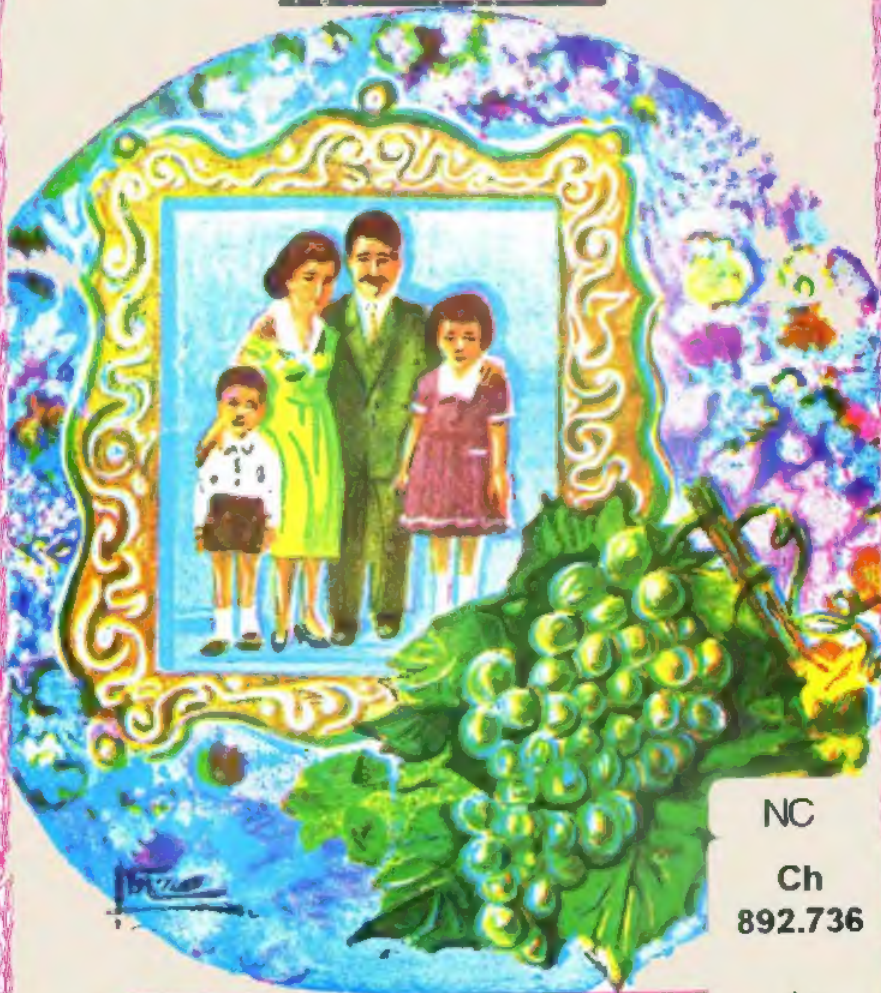


حکایات  
الأطفال کامل کئیانی  
بتم



NC  
Ch  
892.736

عَنْقُودُ الْعِنَبِ

کین  
ع



# كِتَابَةُ الْأَطْفَالِ

يَقْتُلُ  
كامل كِيلَانِي

( . . وَكُتِبَ « كامل كيلاني » : نَفْعَةٌ مِنْ نَفْعَاتِ  
الْفِطْرَةِ الْأُولَى لِلْأَطْفَالِ ، تُحَبِّبُ إِلَيْهِمُ الْقِرَاءَةَ ،  
وَتَجْذِبُهُمْ إِلَيْهَا ، وَتُقَرِّبُ مُبُولَهُمْ .. يَفْرُوها الذَّكْرُ وَالْأُنْثَى ،  
فَلَا يَشْعُرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِإِثَارٍ وَلَا اسْتِثْثَارٍ ..  
قَرَأْتُ هَذِهِ الْكُتُبَ ، وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ؛ فَنَقَلْتُني إِلَى ذَلِكَ  
العَالَمِ الْجَمِيلِ ، الَّذِي يَتَمَنَّى مِثْلِي أَنْ يَعُودَ إِلَيْهِ : عَالَمِ السَّذَاجَةِ  
وَالْفَرَارَةِ ، وَالْبَرَاءَةِ وَالطَّهَارَةِ . . وَرَجَعْتُ بِي إِلَى فَصْلِ  
اِفْتِرَارِ الْحَيَاةِ عَنْ مَبَاسِمِهَا ، وَإِقْبَالِ الْأَمَالِ عَلَى مَوَاسِمِهَا ..  
فَوَدِدْتُ لَوْ ائْتَعَدْتُ - فِي سَلَمِ الْحَيَاةِ - إِلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ ،  
ثُمَّ صَعِدْتُ بِإِرْشَادِ كُتُبِ « كيلاني » إِلَى رَأْسِ السَّلَمِ ،  
حَتَّى أَقْضِيَ مَا بَقِيَ لِي مِنَ الْعُمُرِ فِي الصُّعُودِ وَالْانْحِدَارِ ،  
لِيُبْنِيَ عَقْلِي بِتِلْكَ اللَّبِنَاتِ الثَّمِينَةِ ، وَيَتَجَدَّدَ طَبْعِي مُنْقَحًا  
- فِي كُلِّ مَرَّةٍ - تَنْقِيحًا « كِيلَانِيًا » عِبْقَرِيًّا .. )

محمد البشير الإبراهيمي

شيخ العلماء الجزائريين

بِقْتِهِ كَامِل كَيْلَانِي

عَنْقُود

الْعِنَب

دار مكتبة الأطفال . القاهرة  
أول خمسة عشرية شريف الطفل

## (فائقة)

أبنائي الأعزاء .. بِنَاقِي التَّعْزِيزَاتِ .

مُعْظَمُ الْأُمَرِ تَشَاوَفُ مِنَ الْوَدَّيْنِ ، وَمَا يَرْزُقُهَا اللَّهُ مِنْ بَيْنِ وَبَنَاتٍ .  
وَأَهْمُ عُنْصُرٍ يَضْمَنُ لِلْأُمَرِ سَعَادَتَهَا ، هُوَ أَنَّ تَمِيشَ فِي ظِلَالِ  
الْأَمْنِ وَالطَّمَأْنِينَةِ وَرَاحَةِ الْبَالِ .

وَلَنْ تَتَوَافَرَ تِلْكَ الصِّفَاتُ النَّالِيَّةُ ، إِلَّا إِذَا شَمَّرَ كُلُّ قَرْدٍ  
فِي الْأُمَرِ بِأَنَّهُ عُضْوٌ فِي جَسَدٍ ، هُوَ : كَيَانُ الْأُمَرِ .  
يَهْدِي الشُّعُورَ الْكَرِيمَ ، سَيَخْرِصُ كُلُّ قَرْدٍ فِي الْأُمَرِ ،  
عَلَى أَلَّا يُسَبِّبَ لِبَقِيَّةِ الْأَفْرَادِ مَا لَا يَرْفَاحُونَ إِلَيْهِ .

أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنَ الْعِيَاةِ الْكَرِيمَةِ ، هِيَ الدَّرَجَةُ الَّتِي يُعِيبُ فِيهَا  
كُلُّ قَرْدٍ لِفَيْدِهِ مِنْ أَفْرَادِ الْأُمَرِ مَا يُعِيبُ لِنَفْسِهِ ؛ فَلَا يَسْتَأْذِنُ  
بِشَيْءٍ دُونَ مَنْ تَرْبِطُهُ بِهِمْ رَابِطَةٌ مُشْتَرَكَةٌ ..

يُظْهِرُ هَذَا الشُّعُورُ جَلِيلًا ، حِينَمَا تَنْشَأُ حَالَةٌ تَذْهَبُ  
إِلَى التَّفْسِكِ فِيهَا ، وَمَاذَا يَكُونُ التَّعَرُّفُ مَعَهَا ؟

إِذَا عَمَّ الْعُبُّ وَالْإِخْلَاصُ وَالْتِمَافُ أَفْرَادِ الْأُمَرِ ،  
كَانَ مِنَ السَّهْلِ حَلُّ أَيَّةِ مُشْكِلَةٍ تَمْرِضُ لِلْأُمَرِ فِي حَيَاتِهَا .  
افْرَدُوا هَذِهِ الْقِصَّةَ ، لِيَكُنْ تَطْلِعُوا عَلَى مِثَالٍ لِذَلِكَ ،  
جَدِيرٍ بِأَنْ يَكُونَ قُدْوَةً كَرِيمَةً ، وَأُمَرَةً حَسَنَةً .



## ١ - يَنْتُ « سَعِيدٌ »

هَذَا : يَنْتُ سَعِيدٌ ...

بِهَذَا الْإِسْمِ يَعْرِفُهُ الْجِيرَانُ وَأَهْلُ الْبَلَدِ ؛ لِأَنَّ صَاحِبَ  
الْبَيْتِ اسْمُهُ « سَعِيدٌ » ؛ وَكَذَلِكَ لِأَنَّ السَّامِدَةَ مُتَوَفِّرَةً  
فِي هَذَا الْبَيْتِ ، فَهُوَ حَقًّا يَنْتُ سَعِيدٌ .

السَّيِّدَةُ « سَلَمَى » هِيَ سَيِّدَةُ الْبَيْتِ ، وَهِيَ تَعْرِفُ  
وَاجِبَاتِهَا وَتُوَدِّعُهَا أَحْسَنَ أَدَاءٍ ، فِي نَشَاطٍ وَاهْتِمَامٍ .

تَعْنِي بِزَوْجِهَا الْأَبِ « سَعِيدٍ » ، وَلَا تَتْرُكُهُ مَشْغُولًا  
بِشَيْءٍ مِنْ شُؤْنِ الْبَيْتِ ، فَكُلُّ شَيْءٍ مُرْتَبٍ وَمُهَيَّأٌ  
عَلَى أَجْمَلِ نِظَامٍ .

وَالسَّيِّدَةُ الْأُمُّ كَذَلِكَ تَرْعَى ابْنَتَهَا « أُنَيْسَةَ » ،  
وَابْنَهَا « فِكَرِي » ، وَهُمَا يُطَاوَعَانِيَا فِي كُلِّ مَا تَنْصَحُ بِهِ ؛  
يُفِيلَانِ عَلَى الْمَدْرَسَةِ ، وَلَا يُهْمِلَانِ دُرُوسَهُمَا . كَذَلِكَ هُمَا  
يَحْتَرِمَانِ أَبَاهُمَا ، وَيَسْتَعِيْمَانِ لِإِرْشَادِهِ ، وَلَا يُخَالِفَانِ لَهُ  
أَمْرًا ، وَيَعِيشَانِ أَحْسَنَ عَيْشَةٍ فِي بَيْتِ سَعِيدٍ .



## ٢ - حَدِيقَةُ الْيَنْتِ

السَّيِّدَةُ د سَلْمَى ، أُمُّ قَطِيمَةٍ  
وَسَيِّدَةٍ كَامِلَةٍ .

وَمَعَ أَنَّ يَنْتَهَا صَغِيرٌ اسْتَطَاعَتْ مَعَ  
زَوْجِهَا الْأَبِ «سَعِيدٍ» أَنْ تُنْشِئَ فِيهِ حَدِيقَةً  
صَغِيرَةً لَطِيفَةً ، لَكِنِّي بَشَمْعِ أَهْلِ الْيَنْتِ  
بِمَنْظَرٍ جَمِيلٍ ، مَنْظَرِ الْخُضْرَةِ وَالزُّهُورِ ،  
وَلَكِنِّي يَشْمُوا رَائِحَةَ طَيِّبَةٍ ،  
رَائِحَةَ الْوُزُودِ وَالرَّيَاحِينِ .

وَعَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ ، أَصْبَحَتِ الْحَدِيقَةُ نَامِيَةً ، فِيهَا  
أَصْنَافٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنْ الزَّهَرَاتِ النَّاصِرَةِ ، وَالشَّجَرَاتِ  
النَّاصِجَةِ .

وَقَدْ أَحَبَّ « فِكْرِي » حَدِيقَةَ الْبَيْتِ ، وَكَذَلِكَ أَحَبَّهَا  
 أُخْتُهُ « أَيْسَةُ » ، وَأَصْبَحَ كُلُّ مِنْهُمَا يَأْتِيَانِ بِالْجُلُوسِ  
 فِيهَا لِلْمُذَاكَرَةِ ، أَوْ لِلرَّاحَةِ وَالتَّمَتُّعِ بِالْمَنْظَرِ الْجَمِيلِ ،  
 وَالْجَوِّ الْأَطْيَفِ .

وَأَخْبَانَا يَحْضُرُ أَصْدِقَاءُ « فِكْرِي » ، أَوْ صَدِيقَاتُ  
 « أَيْسَةَ » ؛ فَيَقْضُونَ وَقْتًا طَيِّبًا يَتَبَادَلُونَ فِيهِ الْأَحَادِيثَ  
 وَالْمُكَاهَاتِ الْمُسْلِيَّةَ .

وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ كُلَّهُمْ يَشْتَرِكُونَ فِي خِدْمَةِ  
 الْحَدِيقَةِ ، وَإِسَامِدُونَ عَلَى أَنْ تَبْدُو مُنَظَّمَةً تَشْرَحُ الصَّدْرَ ،  
 وَيَقْضُونَ فِيهَا وَقْتَ الرَّاحَةِ وَالِاسْتِنَاعِ .

الْجَمِيعُ يُحِبُّونَ الْحَدِيقَةَ ، وَيُحِبُّونَ الْعَمَلَ فِيهَا ،  
 وَيَعْرِضُونَ عَلَى أَنْ تَنْمُوَ وَتُنْبِتَ ثَبَاتًا حَسَنًا ،  
 وَتَجِدُهُمْ فَرِحِينَ جِدًّا حِينَ يَرَوْنَ زَهْرَةً تَفْتَحَتْ ،  
 أَوْ عُصْفًا ظَهَرَ . فَقَدْ أَصْبَحَتْ حَدِيقَةُ الْبَيْتِ جُزْءًا مِنْ  
 حَيَاتِهِمْ ، فِيهِ تَرْفِيهِ وَتَسْلِيَةٌ ، وَفِيهِ إِنْمَاشٌ لِلنَّفُوسِ .

## ٣ - مُنْقُودُ الْعِنَبِ

فِي صَبَاحِ يَوْمٍ ، نَزَلَتِ الْأُمُّ دَسْلَى ،  
بَعْدَ أَنْ أَتَمَّتْ شُؤْنَ الْبَيْتِ ، إِلَى الْحَدِيقَةِ الْعَبِيبَةِ ،  
لِتُؤَدِّيَ لَهَا مَا يَلْزَمُ مِنَ السَّقْيِ وَالنَّظِيفِ .

وَلَاَحَتْ مِنْهَا نَظْرَةً إِلَى عَرِيشِ صَنِيرِ الْعِنَبِ ، أَنْشَأَتْ  
فِي الْحَدِيقَةِ ، وَتَهَدَّدَتْ أَهْلُ الْبَيْتِ كُلَّهُمْ ، يَنْتَظِرُونَ أَنْ  
يَقْطِفُوا مِنْهُ عِنَبًا لَدَيْدًا مِّنْ قَرِيبٍ .

فَرِحَتِ الْأُمُّ دَسْلَى ، فَرَحًا شَدِيدًا ، لِأَنَّهَا قُوجِدَتْ  
بِأَنَّ قِطْعًا مِّنْ قُطُوفِ الْعِنَبِ النَّاشِئَةِ قَدْ نَضِجَ ، وَسَبَقَ  
جَمِيعَ الْقُطُوفِ الْآخَرَى ، فَأَمْسَجَ لَوْنُهُ مَائِلًا إِلَى الصُّفْرِ ،  
وَحَبَائِثُهُ شَفَافَةً رَّيْقَةً الْقِشْرِ .

وَسَأَلَتِ الْأُمُّ نَفْسَهَا : « هَلْ أَتْرَكَ الْمُنْقُودَ النَّاضِجَ  
فِي عَرِيشِ الْعِنَبِ ، حَتَّى يَخْضَرَ أَفْرَادُ الْأُزْرَةِ ، لِيَنْظُرُوا  
إِلَيْهِ ، وَلِيَشْتَرِكَ الْجَمِيعُ فِي نَظْفِهِ ؟ »





وَكَادَتْ أُمُّ سَلْمَى ،  
تَنْصَرِفُ ، صَاعِدَةً إِلَى الْبَيْتِ  
وَتَتْرُكُ الْمُنْقُودَ فِي عَرِيشِ الْعَنَبِ ،  
انتِظَارًا لِحُضُورِ  
أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ

وَلَكِنَّمَا فَكَّرَتْ قَلِيلًا ، ثُمَّ قَالَتْ :  
« سَأَقِطُ هَذَا الْمُنْقُودَ ، وَأَفَاجِي بِهِ أَهْلَ الْبَيْتِ .  
وَسَيَفْرَحُونَ بِرُؤْيَيْهِ أَشَدَّ الْفَرَحِ » ،



٤ - لِمَنِ الْمُتَقَوُّدُ ؟

ذَهَبَتِ الْأُمُّ « سَلَمَى » ، فَتَسَلَّتْ عُتُقُودَ الْعِنَبِ  
عَسَلًا جَيِّدًا ، وَوَضَعَتْهُ فِي طَبَقٍ نَظِيفٍ ، وَهِيَ تَنْظُرُ مُعْجَبَةً ،  
كَأَنَّهُا تَنْظُرُ إِلَى عِقْدٍ مِنَ اللُّؤْلُؤِ النَّفِيسِ .

وَكَانَ أَوَّلُ الْحَاضِرِينَ إِلَى الْبَيْتِ ابْنَتُهَا « أُنَيْسَةُ » .

فَلَمَّ تَسْتَطِيعِ الْأُمُّ « سَلَمَى » أَنْ تَرْكَنَ الْخَبَرَ عَنْهَا ،  
قَالَتْ لَهَا : « إِحْزِرِي ... مَاذَا تَظُنِّينَ أَنَّ أَفَاجِيكَ بِهِ ؟ »

قَالَتْ « أُنَيْسَةُ » : « إِنَّكَ دَائِمًا تُفَاجِئِينَنَا بِكُلِّ مَا يَسُرُّنَا ،  
مَاذَا عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ جَدِيدٍ ؟ »

قَالَتْ الْأُمُّ : « لَقَدْ بَدَأَ عَرِيشُ الْعِنَبِ يُعْطَى ثِمَارَهُ  
الْيَوْمَ تَصِيحَ أَوَّلِ عُتُقُودِ عِنَبٍ . »



وَأَخْضَرَتِ الْأُمُّ ، سَلَى ، الْمُنْقُودَ ..

فَمَا كَادَتْ ، أَيْسَةً ، تَرَاهُ ، حَتَّى أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ تَقْبَلُهُ ،  
وَتُشْبِعُ نَظَرَهَا مِنْهُ ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَرَّةٍ طَلَبَتْ مِنْ  
عَرْشِ الْعَنْبِ .

وَقَالَتِ الْأُمُّ : ، إِنَّهُ بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَتَصَرَّفِي فِيهِ  
كَمَا تَشَايِنِ . ، وَسَتَنْضَجُ فِي الْأَيَّامِ الْقَرِيبَةِ الْآيَةُ  
مُضَائِدٌ كَثِيرَةٌ ، بِإِذْنِ اللَّهِ . ،



## ٥ - حَدِيثُ الْأَخَوَيْنِ

بِمَدِّ قَلِيلٍ ، خَضَرَ ، فَكَرَى ، أَخُو ، أَيْسَةَ ، .  
 وَقَبْلَ أَنْ يَضُمَّدَ إِلَى الْبَيْتِ ، دَخَلَ الْحَدِيقَةَ يَجُولُ فِيهَا  
 جَوْلَةً ، وَوَقَفَ أَمَامَ عَرِيشِ الْمَنِيِّ يَتَأَمَّلُ ، وَظَهَرَتْ  
 قَلَى وَجْهِهِ الدُّخَسَةُ : لَقَدْ أَذْهَمَهُ أَنْ عُنُقُوذًا مِنْ عَنَاقِيدِ  
 الْمَنِيِّ النَّاشِئَةِ قَدْ اخْتَقَى . فَأَمْرَعُ بِالْمُعْمُودِ إِلَى الْبَيْتِ ،  
 لِيَعْرِفَ مِيرَ اخْتِفَاءِ الْعُنُقُودِ .

وَلَقِيَتْهُ أُخْتُهُ ، أَيْسَةُ ، ، فَقَالَتْ لَهُ : بَمَدِّ أَنْ حَبِيَّتُهُ  
 تَحِيَّةَ طَيِّبَةٍ : « مَا أَفَاجَيْكَ بِشَيْءٍ يَسُرُّكَ . »

فَقَالَ لَهَا : « قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ :  
 كَيْفَ اخْتَقَى مِنْ عَرِيشِ الْمَنِيِّ عُنُقُودٌ ؟ »

فَمَحَبَّتِ أُخْتَهُ مِنْهُ ، وَقَالَتْ لَهُ : « هَلْ أَذْرَكَتِ  
 أَنَّ مَكَانَهُ خَالٍ فِي عَرِيشِ الْمَنِيِّ ؟ »



قَالَ لَهَا : هَلْ تَطْنِينَ  
أَنْتِ لَا أَعْرِفُ كُلَّ مَا  
يَجْرِي فِي الْحَدِيقَةِ .

أَنْتِ مَشْغُولَةٌ بِمِلَاحَظَةِ  
عَنَاقِيدِ الْعِنَبِ النَّاشِئَةِ ،  
أَرَامِيهَا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ  
وَقَبْلَ صُودَى الْآنَ

لَا حَظَّ اخْتِفَاءِ عُقُودٍ مِنْ هَذِهِ الْعَنَاقِيدِ . ،

فَقَالَتْ : « أَيْسَةُ » :

« هَذِهِ هِيَ الْمَفْاجِئَةُ الَّتِي كُنْتُ أَنْتَظِرُ أَنْ أَفَاجِئَكَ بِهَا .

رَأَيْتِ أُمِّي هَذَا الْمُتَقَوِّدَ قَدْ تَضَيَّجَ ، وَهِيَ تَسْقِي الْحَدِيقَةَ  
فِي الصَّبَاحِ ، فَتَقَطِّفُهُ . وَسَأُرِيكَ إِيَّاهُ . »

وَسُرْعَانَ مَا أَخْضَرَتْهُ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مَمْرُورًا ، وَقَالَ :

« هَذِهِ أَحْسَنُ بُشْرَى . سَتَأْكُلُ هَذَا الْعَامَ عِنَبًا  
مِنْ غَرْسِ أَيْدِينَا ، بِفَضْلِ اللَّهِ . »

فَقَالَتِ الْأَخْتُ : « لَقَدْ أَعْطَنِي الْأُمُّ الْمُتَقَوِّدَ ،  
لِاتَعَرَّفَ فِيهِ كَمَا أَشَاءُ ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَخْصَلَكَ بِهِ . »

فَشَكَرَ لَهَا « فِكْرِي » ، عَاطِفَتَهَا الْأَخَوِيَّةَ الْكَرِيمَةَ ،  
وَقَالَ لَهَا : « بَلْ هُوَ لَكَ . لِأَنَّكَ أَوَّلُ مَنْ حَضَرَ  
إِلَى الْبَيْتِ ، وَتَلَقَّى الْبُشْرَى . وَسَأَنْتَظِرُ الْمُتَقَوِّدَ الَّذِي يُنْضِجُهُ  
مَرِيشُ الْعِنَبِ بَعْدَ ذَلِكَ . »

فَقَالَتْ لَهَا « أَيْسَةُ » : « بِمُرُونِي أَنْ تَأْكُلَهُ أَنْتِ ،  
وَسَأَنْتَظِرُ أَنَا الْمُتَقَوِّدَ التَّالِيَّ . »



فَقَالَ لَهَا : « فِكْرِي » : « إِذَنْ نَقِسِمَهُ مُنَاصَقَةً بَيْنَنَا ،  
نِصْفُ حَبَاتِهِ لِي ، وَالنِّصْفُ الْآخَرُ لَكَ . »

فَقَالَتْ : « أَيْسَهُ » : « إِنَّهُ مُنْقُودٌ صَغِيرٌ ، وَلَا دَائِمِي  
لِقِيَمَتِهِ . لَكَ أَنْ تَأْكُلَهُ هَهُنَا . »

فَقَالَ لَهَا : « فِكْرِي » : « أَنْتِ يَا أُخْتِي تَمْلِكِينَ نَفْسِي  
إِعْزَارًا لَكَ بِمَا تَفْعَلِينَ . وَلَيْسَتْ قِيَمَةُ عَمَلِكَ فِي تَرْوِكَ مَنْ  
عُنُقُودِ الْعَنْبِ لِي ؛ وَلَكِنْ الْقِيَمَةُ الْكُبْرَى هِيَ صَفَاءُ الْأُخُوَّةِ  
بَيْنَنَا ، فَإِنَّكَ تُعَيِّنُ أَخَاكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُعَيِّنُ نَفْسَكَ . »

فَشَكَرَتْ : « أَيْسَهُ » ، لِأُخْيَاهَا : « فِكْرِي » ، أَنَّهُ مَسْرُورٌ  
بِحُبِّهَا لَهُ ، مُقَدَّرٌ لِإِطَافَتِهَا نَجْوَةً .

وَقَالَتْ لَهُ أُخِيرًا : « سَأَتْرُكَ لَكَ الْمُنْقُودَ ،  
لِتَتَصَرَّفَ فِيهِ كَمَا تَشَاءُ . »

وَانْصَرَفَتْ : « أَيْسَهُ » ، وَفَسَّهَا رَاضِيَةً قَمَا صَنَعَتْ  
مَعَ أُخْيَاهَا ، وَمَا قَالَتْهُ لَهُ .

## ٦ - خَوَاطِرُ «فِكْرِي»

جَلَسَ «فِكْرِي» يَتَحَدَّثُ إِلَى نَفْسِهِ ، وَعَيْنُهُ عَلَى الْمُتَقَوِّدِ  
الصَّغِيرِ ، أَوَّلَ وَلَدِهِ فِي عَرِيشِ الْعِنَبِ الْجَدِيدِ .

لَقَدْ كَانَتْ أُمُّهُ «سَلْمَى» ، أَوَّلَ مَنْ رَأَى الْمُتَقَوِّدَ نَاصِبًا ،  
وَلَمَّا قَطَعَتْهُ لَمْ تَنَسْ أَنْ تَأْكُلَهُ وَتَسْتَمْتِعَ بِهِ ، فَانْتَظَرَتْ  
حَتَّى تَفَاجِئَ بِهِ أَوَّلَ مَنْ يَحْضُرُ إِلَى الْبَيْتِ .

فَلَمَّا حَضَرَتْ «أَنِيسَةُ» ، كَانَتْ هِيَ الَّتِي رَأَتْ الْمُتَقَوِّدَ ،  
وَتَرَكَتْ لَهَا الْأُمُّ حُرِيَّةَ التَّصَرُّفِ فِيهِ .

وَلَكِنْ «أَنِيسَةُ» اخْتَارَتْ أَنْ تَسْتَبْقِيَ الْمُتَقَوِّدَ ؛  
لِتُرِيَهُ لِأَخِيهَا الْعَزِيزِ ، وَلَمْ تَذُقْ مِنْهُ حَبَّةً وَاحِدَةً ،  
وَتَرَكَتْهُ لَهُ لِيَتَصَرَّفَ فِيهِ كَمَا يُحِبُّ .

مَاذَا يَفْعَلُ «فِكْرِي» ؟ حَقًّا إِنَّ الْمُتَقَوِّدَ تَشْتَهِيهِ  
النَّفْسُ ، وَقَدْ ظَلَّ «فِكْرِي» يَنْتَظِرُ أَنْ يَنْصَجَ فَنَبُ  
الْحَدِيقَةِ مِنْذُ أَيَّامٍ .



قَالَ « فِكْرِي ،  
لِنَفْسِي وَالْمُنْقُودِ بَيْنَ يَدَيْهِ :  
« لَا أَرْمَى أَنْ أَحْصَى  
نَفْسِي بِالْمُنْقُودِ .

الْأَحْسَنُ أَنْ أَفَكِّرَ  
كَمَا فَكَّرْتُ أُمِّي ،  
وَكَمَا فَكَّرْتُ أَخِي .

سَأَتَعَرَّفُ أَنَا فِي هَذَا الْمُنْقُودِ تَعَرُّفًا كَرِيمًا ،

يُشْبِهُ تَعَرُّفَ أُمِّي وَأَخِي . »



## ٧- العنقود بين يدي « سميذ »

انتظر « فيكري » فلم يقرب العنقود ، حتى حضر والده  
« سميذ » ، فذهب إليه في حجرته ، وحياء تحية طيبة ،  
وقال له : « إني جئت إليك بمفاجأة نسر »

فقال الوالد المظوف :

« إني مسرور بك ، وبمفاجأتك الحميدة دائما ، يا بني . »  
فقدم « فيكري » لوالده الطبق ، وعليه عنقود النيب ،  
وقال له وهو يتنسيم انقسامه مشرقة :

« هل رأيت عنقود نيب أجمل من هذا العنقود  
يا أبي ؟ هل تصدق أنني لم أشتريه من السوق ، ولم يكن  
هدية لنا من أحد ؟ »

إنه من فضل الله على حديقتنا الصغيرة .

هذا أول ثمرة إمرئ النيب ، قطفته أمي في الصباح ،  
وأعطته لأختي .. وقدمته لأختي لي .. وأنا أقدمه لك ،



فَابْتَسَمَ الْآبُ ، سَمِيحًا ، ابْتِسَامَةً هَانِيَةً ، وَقَالَ لَهُ :  
« إِنَّهُ عَشَقُوذُ كَامِلٌ ، لَمْ يَنْقُصْ حَبَّةً وَاحِدَةً !  
فَلَا أَمْلِكُ ، وَلَا أَخْتَلِكُ ، وَلَا أَنْتَ ،  
أَخَذْتُمْ مِنْهُ شَيْئًا . »

فَقَالَ لَهُ « فِكْرِي » : « إِنَّكَ يَا أَبِي أَحَقُّ بِهِ مِنَّا . وَسَنَنْتَظِرُ  
الْعَاقِبَةَ الَّتِي تَنْفُجُ مِنْ بَعْدُ . . . وَيَكْفِينَا مُرُورًا أَنَّكَ تَسْتَتِيعُ  
بِهَذِهِ الْبَاكُورَةَ الطَّيِّبَةَ مِنْ قَرِيبِ الْمَنَبِ . »

فَقَالَ الْآبُ « سَمِعِدُ » ، لِابْنِهِ : « كَثِيرًا مَا اشْتَرَيْنَا مِنَّا  
أَنْفُجَ مِنْ هَذَا الْمُتَقَوِّدِ ، وَلَكِنَّا أَمْ تَفْرَحُ بِهِ فَرَحَنَا  
بِهَذَا الْمُتَقَوِّدِ الصَّغِيرِ . أَتَعْرِفُ لِمَاذَا يَا بُنَى ؟ »

فَأَجَابَهُ « فِكْرِي » : « نَعَمْ يَا أَبِي . أَغْرِفُ لِمَاذَا تَفْرَحُ  
بِهِ . إِنَّهُ مِنْ صُنْعِ أَيْدِينَا بِفَضْلِ اللَّهِ . غُرِمَ فِي حَدِيقَتِنَا ،  
وَوَلَدَ بَيْنَنَا ، فَكَأَنَّهُ جُزءٌ مِنَّا . »

فَقَالَ الْآبُ « سَمِعِدُ » : « مَا أَحْسَنَ مَا قُلْتَ ، وَمَا فَهِمْتَ !  
حَقًّا إِنَّ فَرَحَ الْإِنْسَانِ بِمَا يَصْنَعُهُ يَبْدُو ، وَمَا يَتَعَمَّدُهُ بِنَفْسِهِ ،  
أَضَافُ فَرَحَهُ بِمَا يَحْصُلُ مَلَيْهِ ، دُونَ جُهْدٍ وَلَا تَعَبٍ . »

وَسَكَتَ الْآبُ قَلِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : « شُكْرًا لَكَ .  
وَأَنْزِلْنِي أَتَعَرَّفُ فِي الْمُتَقَوِّدِ بِمَا أَرَاهُ . »

## ٨ - حَدِيثُ الزَّوْجَيْنِ

وَبَعْدَ ذَلِكَ التَّقَى الزَّوْجَانِ : الْأُمُّ « سَلَى » وَالْأَبُ « سَعِيدٌ »  
فَلَمَّا رَأَتْ « سَلَى » الطَّبَقَ بَيْنَ يَدَيْ زَوْجِهَا ، وَعَلَيْهِ  
مُنْقُودُ النِّيبِ ، قَالَتْ :

« لَقَدْ عَرَفْتُ الْمَفْاجَأَةَ قَبْلَ أَنْ أَخْبِرَكَ بِهَا .  
مَنْ أَخْبَرَكَ ؟ وَمَنْ أَخْضَرَ لَكَ الْمُنْقُودَ ؟ »

فَقَالَ لَهَا : « الَّذِي أَخْبَرَنِي وَأَخْضَرَ الْمُنْقُودَ وَلَدُنَا  
« فِكْرِي » . . ماذا في هذا ؟ »

فَقَالَتِ الزَّوْجَةُ : « لَقَدْ أُعْطِيتُ الْمُنْقُودَ لِابْنَتِنَا « أُنَيْسَةَ » ،  
وَلَمْ أَخُذْ مِنْهُ شَيْئًا . فَلَا بُدَّ أَنَّهَا هِيَ الَّتِي أُعْطِنَتْ لَوْلَدُنَا  
« فِكْرِي » ، دُونَ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ . »

فَقَالَ الْأَبُ « سَعِيدٌ » : « وَوَلَدُنَا « فِكْرِي » ، فَعَلَّ  
مِثْلَ مَا فَعَلَتْ أُخْتُهُ . أَمْ يَا كُلُّ هُوَ مِنَ الْمُنْقُودِ شَيْئًا ،  
وَأَحَبُّ أَنْ يَنْعَمَنِي بِهِ ، وَيَتْرَكَ لِي حُرِّيَّةَ التَّمَرُّفِ فِيهِ . »



فَقَالَتْ لَهَا الزَّوْجَةُ : « إِذْنُ هُوَ لَكَ ، بِالْهَنَاءِ وَالشَّفَاءِ » .

فَقَالَ لَهَا « سَعِيدٌ » : « أَكُنْتُ تَطْنِينِ أَنِّي سَأَرْضَى بِذَلِكَ ؟  
الْحَقُّ أَنَّكَ أَوْلَى بِهِ . فَأَنْتِ الَّتِي تَبْذُلِينَ أَكْبَرَ جُهِدٍ فِي الْعَدِيقَةِ ،  
وَأَنْتِ أَوْلَى مَنْ انْتَبَهَ إِلَى تَضَجِّ هَذَا الْمُتَقَوِّدِ الْيَوْمَ .

هُوَ لَكَ إِذْنٌ ، وَسَتَنْتَظِرُ الْمَنَاقِيدَ الَّتِي تَتَضَجُّ بِمَدِّ ذَلِكَ .

وَيَسْكُفِينَا فَرَحًا أَنْ مَرِيضَ الْمَنْبِ قَدْ بَدَأَ يُعْطِينَا إِيمَارَهُ . »

فَقَالَتْ « سَلَمَى » : « شُكْرًا لَكَ ، وَإِنِّي سَأَقْبَلُ مِنْكَ هَذَا  
الْمُتَقَوِّدَ وَلَكِنْ اتْرُكِي لِي حُرِّيَّةَ التَّصَرُّفِ فِيهِ كَمَا أَرَى . »

فَقَالَ لَهَا الْآبُ « سَعِيدٌ » : « هَلْ تَبْقِيْنَهُ مَعَكَ ،  
حَتَّى تَتَضَجَّ عَنَاقِيدُ أُخْرَى تَسْكُفِينَا جَمِيمًا ؟ »

قَالَتْ الْأُمُّ « سَلَمَى » : « لَمْ يَنْعَظْ هَذَا يَبَالِي » .

قَالَ الْآبُ « سَعِيدٌ » : « هَلْ تُعِيدِينَ الْمُتَقَوِّدَ إِلَى فَرْعِهِ  
فِي الْمَرِيضِ ، حَتَّى تَتَضَجَّ جُمْلَةٌ مِنَ الْعَنَاقِيدِ ؟ »



قَالَتِ الزَّوْجَةُ ، وَهِيَ تَضَعُكَ مِنْحَكَةً خَفِيفَةً :  
« وَهَذَا أَيْضًا لَمْ يَخْطُرْ بِيَالِي . »

## ٩ - حَنَانُ الْأُمَمَةِ

عَادَ الْمُتَّقُونَ الْعِنَبَ إِلَى الْيَدِ الَّتِي قَطَعَتْهُ : يَدِ الْأُمِّ « سَلَمَى » ،  
وَالسَّكِينَةُ اخْتَفَطَتْ بِهِ ، وَلَمْ تَنْلُ مِنْهُ حَبَّةً وَاحِدَةً .

اِخْتَلَتِ الْأُمُّ بِنَفْسِهَا بَعْضَ الْوَقْتِ ، وَهِيَ تُفَكِّرُ  
فِي حِكَايَةِ الْمُتَّقُونَ الْعِنَبِ الَّذِي رَجَعَ إِلَيْهَا .

لَقَدْ كَشَفَتْ لَهَا حِكَايَةُ هَذَا الْمُتَّقُونَ مِنْ شَيْءٍ  
مَلَأَ نَفْسَهَا مَرُورًا وَانْفِرَاحًا . شَعَرَتْ بِالسَّمَاذَةِ الْعَقِيقِيَّةِ  
لِلْمَعْنَى الَّذِي تَمَتَّعَ بِهِ حَقًّا أَسْرَةً « سَمِيدٍ » .

الْأُمُّ تُعْطِي لِابْنَتِهَا الْمُتَّقُونَ ، وَابْنَتُهَا تُعْطِي لِأَخِيهَا ،  
وَالْأَخُ يُعْطِي لِأَبِيهِ ، وَالْأَبُ يُعْطِي لِزَوْجَتِهِ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ  
أَوَّلَ مَنْ أَنْقَبَتْ إِلَى نُسُجِ الْمُتَّقُونَ ، وَأَوَّلَ مَنْ قَطَعَتْ .

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُحِبُّ الْآخَرِينَ ، وَرَأَى شُعُورَهُمْ ،  
وَلَا يَرْضَى أَنْ يَنْعَمَ نَفْسُهُ بِمُتَّقُونَ الْعِنَبِ الْجَدِيدِ



إِنَّ هَذَا الْمُتَّقُونَ أَصْبَحَ لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ ، لِأَنَّهُ اسْتَطَاعَ  
 أَنْ يُطْلِعَ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَى حُبِّ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ .  
 قَالَتِ الْأُمُّ لِنَفْسِهَا آخِرًا : « هَلْ يُسْكِنُ أَنْ أَخُصَّ نَفْسِي  
 بِهَذَا الْمُتَّقُونَ الطَّيِّبِ الْكَرِيمِ ؟ »



١٠ - عَلَى مَائِدَةِ الْأُسْرَةِ

وَفِي الْمَسَاءِ ، جَلَسَتِ الْأُمُّ إِلَى مَائِدَةِ الْعِشَاءِ ، وَبَعْدَ  
أَنْ تَمَشَوْا قَالَتِ الْأُمُّ « سَلَمَى » : « أَنْتَظِرُوا ، حَتَّى أَخْضِرَ  
لَكُمْ الْفَاكِهَةَ . »

وَانصَرَفَتِ الْأُمُّ « سَلَمَى » ، ثُمَّ عَادَتْ بِطَبَقٍ بَيْنَ  
يَدَيْهَا ، وَقَدْ بَدَتْ فِيهِ حَبَاتُ الْعِنَبِ مُتَفَرِّقَةً تَلْتَمِعُ ،  
وَقَالَتْ :

« هَذِهِ الْعَبَاتُ الطَّيِّبَةُ ثَمَرَةُ جَهْدِنَا كُلُّنَا ،  
فِي خِدْمَةِ عَرِيضِ الْعِنَبِ وَتَعْمِيدِهِ . كُلُّنَا اشْتَرَكْنَا فِي الْفَرْسِ ،  
وَالسَّقِي ، وَالتَّنْظِيفِ ، وَانْتِظَارِ الثَّمَرَةِ . »

مَا أَجَلَى أَنْ نَشْتَرِكَ جَمِيعًا فِي الْإِسْتِمْتَاعِ بِأَوَّلِ الثَّمَرَاتِ .  
فَقَالَ الْأَبُ « سَمِيدُ » : « مَا أَجْمَلَ تَفَكِيرِكَ ، وَأَحْسَنَ  
تَذْيِيرِكَ ، أَيُّهَا الزَّوْجَةُ الْمُبَارَكَةُ ، وَالْأُمُّ الْعَنُونُ . »

وَأَقْبَلَتْ « أُنَيْسَةُ » ، وَ « فِكْرِي » ، عَلَى أُمِّهِمَا يُقْبَلَانِهَا ،  
وَاشْتَرَكُوا جَمِيعًا فِي أَكْلِ حَبَاتِ الْعِنَبِ ، فَكَانَتْ أَجَلَى  
عِنَبٍ أَكَلُوهُ فِي حَيَاتِهِمُ السَّعِيدَةِ .

( يُجَابُ مِمَّا فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنِ الْأَسْئَلَةِ الْآتِيَةِ )

- ١- مِمَّ كَانَ يَتَأَلَّفُ بَيْتُ «سَعِيدٍ» ؟ وَمَاذَا كَانَتْ مُهِمَّةُ رَبِّةِ الْبَيْتِ ؟
- ٢- مَاذَا فَعَلَ الزَّوْجَانِ لِكَيْ تَتَوَافَرَ الْمُتَعَةِ وَالسَّرُورُ ؟  
وَمِنَ الَّذِينَ كَانُوا يَشْتَرِكُونَ فِي رِعَايَةِ الْحَدِيقَةِ وَتَنْمِيطِهَا ؟
- ٣- مَاذَا أَنْشَأَتِ الْأُمُّ فِي الْحَدِيقَةِ ؟ وَمَاذَا أَعَدَّتْ مِنْ مُفَاجَأَةٍ ؟
- ٤- مَاذَا قَدَّمَتْ «سَلَمَى» لِابْنَتِهَا ؟ وَمَاذَا كَانَ شُعُورُ «أَنِيسَةَ» ؟
- ٥- لِمَاذَا دَهَشَ «فِكْرَى» ؟ وَمَاذَا قَدَّمَتْ لَهُ أُخْتُهُ ؟  
وَمَاذَا دَارَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِنْ حِوَارٍ ؟
- ٦- مَاذَا دَارَ فِي رَأْسِ «فِكْرَى» ؟ وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ اسْتَقَرَّ رَأْيُهُ ؟
- ٧- مَاذَا قَدَّمَتْ «فِكْرَى» لِأَبِيهِ ؟ وَمَاذَا أَخْبَرَهُ ؟  
وَمَاذَا عَرَضَ عَلَيْهِ ؟ وَلِمَاذَا كَانَ قَرَحُ الْأَبِ وَابْنِهِ ؟
- ٨- مَاذَا دَارَ بَيْنَ الْوَالِدَيْنِ مِنْ حِوَارٍ ؟  
وَالِىَ أَيِّ شَيْءٍ انْتَهَى الْحِوَارُ بَيْنَهُمَا ؟
- ٩- لِمَاذَا شَعَرَتِ الْأُمُّ بِالسَّعَادَةِ ؟ وَكَيْفَ كَانَ لِعُنُقُودِ الْعِنَبِ شَأْنٌ ؟
- ١٠- مَاذَا قَدَّمَتْ الْأُمُّ عَلَى مَائِدَةِ الْأُسْرَةِ ؟  
وَكَيْفَ كَانَ تَصَرُّفُهَا فِي عُنُقُودِ الْعِنَبِ ؟

( رَقْمُ الْإِيدَاعِ بِدَارِ الْكُتُبِ ٨٧/٩.٨ )

حديقة الحيوان بهتم بهاد كيراني



Biblioteka Alexandria



0287525

مطبعة. الكبريتاني بالقاهرة

٢٢ شارع غنيم العبد - باب القاص